فصل في تربية الطفل الاولى ان يرضع الطفل بلبن امه ان امكن والاولى ان يحنك بعسل ثم يرضع ويكتفي برضاعه مرتين او ثلاثا وتسوى اعضاؤه كالانف والجبهة وما اشبه ذلك وان لم يمكن ارضاعه الام فيختار له من كان في سن الشباب واجود سن المرضعة ما بين خمس وعشرين سنة الى خمس وثلاثين فهذا سن الشباب والصحة وينبغي ان تكون حسنة الاخلاق بطيئة الغضب والغم فان ذلك مما يفسد المزاج ويتعدى الى الطفل وفي كتاب البركة قال صلى الله عليه وسلم الرضاع يغير الطباع وقال ايضا لا تسترضعوا او لادكم الحمقا فان اللبن يعدي ومن يرضع يشبه عليه ومعناه ان المرضعة اذا ارضعت غلاما فانه ينزع الى اخلاقها فيشبهها قال الحكماء ويختار كون المرضعة صحيحة الحواس والجسد ظاهرا او باطنا معتدلة لحمة عظيمة الثديين وتغتذي الحلو والسمين والسمك والرطب وينبغي ان تجتنب الاغذية الرديئة والفاسدة والبقول المفسدة للبن كالبقل والبصل والثوم ومتى عرض للطفل امر احتمته المرضعة والله اعلم قال في اللفظ

فصل فاما الختان فعندنا انه واجب وبعض العلماء يرى انه سنة وكان بعض العلماء يستحب ختان الصبي وهو صغير وروى الشيخ باسناده عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ان يختن الصبي يوم سابعه وان يسمى يوم سابعه قال الشيخ ابن مخلد وحدثنا جعفر باسناده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم عق عن الحسن والحسين وختنهما لسبعة ايام قال الشيخ وروى مخلد باسناده قال وهب بن منبه اذا ولد المولود كان جسده خدرا الى سبعة ايام فلو قطعت منه بضعة لم يجد لها الما فكذلك يستحب ان يختن الصبي يوم السابع ليخف عليه الوجع قلت وقوله بضعة والبضعة بفتح الباء كما قاله في ادب الكاتب والله اعلم قال الشيخ وروى مخلد باسناده وذكر عن علي عليه السلام قال الحكما تختن الحافضة ما رسل المرأة النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا خفضت فاشمي ولا تنهكي فانه احسن للوجه واحظى عند الزوج وقال مجاهد اختتن ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام واسحاق لسبعة وختن اسماعيل لثلاث عشرة سنة وكان سفيان الثوري يقول هو خطأ يعني ختن الصبي كأنه خاف الخطأ انتهى كلام اللفظ ورأيت في العزيز للامام الرافعي رضي الله عنه انه روي عن رسول الله صلى

صلى الله عليه وسلم انه قال لام عطية وكانت تخفض اشمي ولا تنهكي اي لا تبالغي في الموضع اشم وسوى المرتفع ولا تبالغي في القطع والخفض بالخاء والضاد المعجمتين بينهما فاء للختان واما الاشمام فهو بشين معجمة ماخوذ من الشم وهو ارتفاع قصبة الانف مع استواء اعلاه يقال رجل اشم الانف وجبل اشم اي طويل الراس واما تنهكي فهو بتاء مفتوحة بعد نون من قولهم نهكت الثوب انهكه نهكا اذا لبسته حتى خلق وبلي وام عطية هي التي كانت تختن البنات نسيبة من الانصار رضي الله عنهم وفي كتاب البركة للوصابي قال صلى الله عليه وسلم اشمي ولا تنهكي فانه انور للوجه واحظى عند الرجل اي اكثر لماء الوجه ودمه واحسن عند الجماع فانه قول عايشة رضي الله عنها لعايشة اذا خفضت الجواري فلا تستقصي فيذهب ماء وجهها ولذة زوجها الى لفظه قلت واما تعجيل الختان في يوم السابع فسنة واما قبل السابع فيكره كما قاله الامام محيي الدين النووي في التحقيق ونقله في شرح المهذب عن الماوردي واغرب الامام الغزالي فقال الختان في يوم السابع عادة اليهود وتاخيره عنه اولى لمخالفتهم فيوخر الى ان يثغر وهو واجب وابعد عن الخطر كذا نقله ابن الانصاري في شرح المنهاج وقوله الى ان يثغر يعني الى ان تسقط اسنانه وذلك في السنة السابعة غالبا والله اعلم فصل فاذا فطم الصبي وابتدات اسنانه تخرج فيمسح العمور بشحم الدجاج ونحوه لابن يديه فانه يسهل خروج الاسنان والعمور اسم لما بين الاسنان من اللحم والمفرد عمر بعين مهملة مفتوحة وميم ساكنة والله اعلم تربية الصبيان ايضا اذا بلغ الصبي خمس سنين فينبغي ان يحفظ اخلاقه فلا يعرض لغضب شديد ولا يمنع من شيء يطلبه الا الطعام فاذا اتت عليه ست سنين سلم الى المؤدب ويجود الاخلاق الجميلة فاذا بلغ ثنتي عشرة سنة اخذ بالتعليم والتهذيب ومن تدبير الصبيان انهم لا يعالجون بالاسهال ولا يفصدون واكثر امراض الصبيان باردة رطبة وحمياتهم بلغمية قال جالينوس يستدل على همة الصبي من لعبه مع اقرانه في الملعب هل يرى ان يكون ملكا عليهم او غلاما لهم فان الصبي تسمو همته الى ما في طباعه وروي عن وهب بن منبه اذا كان في الصبي خلقتان الحيا والرهبة طمع في رشده واما الطاش الحرش فانه يخالف لهذا فقد ورد عنه صلى الله

Copyright © King Saud University